

بالرائي (التلفاز) بشكل كبير، و (الفيديو) والإذاعة، والأشرطة المسجلة بشكل أصغر.

والذي قلناه - من حيث الشروط - عن القصة ينطبق إلى حد كبير على الحواريات تقريباً مع بعض الفوارق التي تميز هذا اللون عن القصة.

وإن موضوع المسرح - عموماً - ومسرح الأطفال - بشكل خاص - يحتاج إلى دراسة متأنية، تتحرر من ضغوط الواقع، وعدوى المدنية الحديثة، وتتحرر أيضاً من المخاوف وردود الأفعال.

هذه الدراسة تحتاج إلى رصد لبدايات هذا الفن وبواعثه، وبيئاته المختلفة، والمنطلقات والفلسفات التي استند إليها، ثم إلى تطوره في أوروبا، وانتقاله إلى خارجها.

وتحتاج إلى وقفات دقيقة موثقة إلى قصة دخوله إلى العالم العربي - بخاصة - والإسلامي - بعامة - وإلى الفترة التاريخية التي ظهر فيها، وإلى الذين بدؤوا في حمل هذا اللون إلى العالم العربي، وإلى الأفكار والموضوعات التي طرحها، وما زال.

وكذلك نحن بحاجة إلى دراسة شمولية حول تصور المجتمع الإسلامي بأهدافه ووسائله، بالضروريات والكماليات، بالبواعث والنتائج، بالربط بين عالم المادة وعالم الروح، والربط بين الدنيا والآخرة، والربط بين الحقيقة والخيال، والربط بين المقدمات والنتائج لكي يتبين لنا موقع هذا اللون ومدى ضرورته أو عدمها في حياتنا.

وإن كل الدراسات التي قدمت في هذا المجال تقوم على مبرر واحد هو الواقع، وتأثير هذا اللون في هذا الواقع. وهو مبرر مرفوض، عقدياً وعقلياً وواقعياً.

ولذلك لا سبيل إلى التحدث عن فن المسرح بالتفصيل كأمر واقع، ونكتفي بالإشارة إليه، أو الإشارة إلى الحواريات بمعنى أدق، ريثما نتاح